مدارس مصر في العصريين الايوبي والمملوكي

م.م. انتصار كاظم عرمش الزيدي
جامعة ذي قار/ مركز الدراسات التاريخية والاثارية
ماجستير/ تاريخ اسلامي

الملخص:

شهدت مصر خلال العصريين الايوبي والمملوكي تطوراً علمياً وثقافياً كبيراً في تاريخ مصر الاسلامي، اذ بدأ الاهتمام بأنشاء المدارس العلمية فيها، مما ادى الى جذب العلماء والفقهاء وطلاب العلم وتنوع العلوم والمعارف بمختلف المجالات.

انشئت المدارس في العصر الايوبي منذ دخول صلاح الدين الايوبي لها، اذ كان الهدف الاساسي منها هو لنشر المذهب الشافعي السني، والقضاء على المذهب الاسماعيلي الشيعي، لذلك اهتم ببناء مدارس لتدرس المذهب للشافعي والمالكي، وتناولنا في هذا البحث عدد من المدارس.

شهد المدارس تطوراً واسعاً في ونهضة ثقافية وعلمية، اذ اهتم السلاطين اهتماماً كبيراً بأنشاء المدارس، فكانت المدارس التي انشأها سلاطين المماليك تدرس المذاهب الاربعة الشافعية المالكية والحنفية والحنبلية، التي اثرت بشكل كبير على المجتمع المصري.

الكلمات المفتاحية: (مدارس مصر، العصريين الايوبي والمملوكي).

Egypt's schools in the Ayyubid and Mamluk eras

antisar kazim earmash alzaydi
Dhi Qar University / Center for Historical and Archaeological Studies
Master's degree/ Islamic history

Abstracts:

During the Ayyubid and Mamluk eras, Egypt witnessed a great scientific and cultural development in Egypt's Islamic history. The interest in the establishment of scientific schools began in it, which led to the attraction of scholars, jurists and students ofscience and diversityScience and knowledge in various fields. Schools were established in the Ayyubid era since Salah al-Din al-Ayyubi entered it, as the

main objective of them was to spread the Sunni sect of benefit and eliminate the Shiite Ismaili sect, so he cared about building schools to study the Shafi'i and Maliki schools of thought, and to spread the doctrine of Saladin in various parts of Egypt. As for the Mamluk era, it witnessed a wide development in the field of cultural and scientific renaissance, to the extent that the Mamluk sultans paid great attention to the establishment of schools.

Keywords: (Egypt's schools, the Ayyubid and Mamluk eras).

مدارس مصر في العصر الايوبي:

كان التطور اثره بأنشاء مدارس في مصر، وكان في عهد الخلافة الفاطمية بعد ان دخل اليها القائد جوهر الصقلي مصر الذي قدم من بلاد افريقيا في سنة (٣٥٨هـ) وبنى مدينة القاهرة وكان شيعياً، وعمل على نشر المذهب الشيعي في مصر، واصبح المذهب الوحيد في مصر، واقام الخطبة للعباسيين، وامر الناس من لبس السواد شعار العباسيين، وان يؤذن في جميع مساجد مصر بحي على خير العمل(١) واشار بذلك ابن تغري بردي قائلاً: " ...وقطع الخطبة لبني العباس ولبس السواد، ولبس الخطباء البياض وامر ان يقال في الخطبة، اللهم صل على محمد وال محمد المصطفى، وعلى علي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول، الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً " (٢)، وكانت الدولة الفاطمية ذات الاصل العربي التي استقلت بمصر، تعد بمثابة اعادة فتح عربي لمصر، وانهم منذ اللحظة الاولى لقيام دولتهم، حرصوا على استمالة المصريين اليهم، وتوحيد العالم الاسلامي تحت رايتهم ونشر المذهب الشيعي وهي من اجلها انتقلوا من المغرب الى مصر، ولم يدخلوا مصر بصفة الغزاة المنتقمين(٣)، وانما كان غرضهم اكتساب اهل مصر الى جانبهم، فأعلنوا لهم الامان على انفسهم واولادهم، كما يظهر ذلك من كتاب الامان الذي كتبه جوهر الصقلي، والذي اشار اليه المقريزي قائلاً: " ولكم على امان الله التام العام، الدائم الشامل، ....(٤)، حكمت الخلافة الفاطمية مصر فترة قرنين من الزمن، برزت فيها مصر ذروة قوتها وازدهارها، وقفزت بمصر الى مركز الصدارة والقمة في العالم الاسلامي، كما نجح الفاطميون بتأسيس خلافة شيعية في

مصر، فاقت الخلافة العباسية في النفوذ، ونافست القاهرة عاصمة الفاطميين بغداد حاضرة العباسيين، الا ان اصابها الضعف والانحلال في عصرها الثاني المعروف بعصر نفوذ الوزارء، ويبدأ في سنة (٤٦٦هـ/١٠٧٣م) الى اخر الدولة الفاطمية، وفيه سيطر الوزراء على مقاليد الامور في الدولة(٥)

كان وضع مصر في العقد الرابع من القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي مثل مواجهة بين المسلمين والنصارى الأرمن ومواجهة بين أهل السنة والسلطة الفاطمية الحاكمة وكان وصول رضوان بن ولخشي إلى منصب الوزارة كأول وزير سني للفاطميين بداية تحول سني بطيء فتح الطريق لانتصار السنة النهائي في مصر بعد ذلك بنحو ثلاثين عاما مع انقلاب صلاح الايوبي، كان من أهم ما يميز هذا التحول السني إنشاء مدرستين لتدريس الفقه السني بالإسكندرية. الأولى: أنشأها الوزير وقرر في تدريسها الفقيه الملكي المعروف أبا الطاهر بن عوف إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى رضوان بن وولخشي لتدريس المذهب المالكي سنة(٥٣٢هجرية/١١٣٨م)، والثانية: أنشأها في سنة (٥٤٦هحرية/١١٥٠م) وزير سني آخر هو العادل بين السلار(٦)، وزادت الخلافات الطائفية ببين السنة والشيعة قائمة بين الطرفين، وبظهورها كرد فعل على سلوك الدولة العباسية المجافي للشيعة وقد تمكنت الشيعة فترة الحكم الفاطمي من الاستيلاء على مصر ونشر المذهب الشيعي، ثم جاءت الدولة الايوبية بعد ذلك لتعارض هذا الاتجاه الشيعي بشكل قاسي(٧)، وبقدوم صلاح الدين(٥٦٤هـ/١١٦٩مـ)، اذ لعب دوراً بارزاً في الاجهاز على الخلافة الفاطمية واقامتها للخليفة العباس في بغداد، وبذل جهده في سبيل القضاء على المذهب الشيعي في مصر، وعودتها الى المذهب السني(٨)، ونستطيع القول بأن المدرسة كمؤسسة سنية رسمية لم تعرف على مستوى واسع في مصر إلا بعد تولي صلاح الدين الوزارة للعاضد فقد هدم صلاح الدين في عام ١١٧١/٥٦٦م دار المعونة بمصر وعمرها مدرسة للشافعية يقول المقريزي وهي أول مدرسة عمرت في مصر لإلقاء العلم(٩)، وايضا تحويل مصر الى المذهب الشافعي، كما اشار اليه ابن اياس قائلاً: " واستناب في سائر اعمال مصر الشوافعة، واقام مجد الشافعية، دون غيرهم من المذاهب" .(١٠)

امر سنة (٥٦٧هـ/١١٧٢م)، السلطان صلاح الدين بقطع الخطبة للخليفة العاضد، واقامتها للخليفة العباسي المستضئ بالله، وبعد موت الخليفة العاضد، استولى صلاح الدين على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه من كتب وتحف، ولما اراد ازالة الدولة العلوية، استشار الفقهاء، فأشاروا عليه، بتعدد مساوي العلويين وسلبوهم الايمان(١١)، يتبين من ذلك ان صلاح الدين الايوبي، اراد بذلك اثبات شرعيته في القضاء على المذهب الشيعي، والدولة العلوية واحلال محلها الدولة العباسية السنية في مصر، وليس كما ذكر البعض ان مصر لم تتأثر بالمذهب الشيعي بعصر الخلافة الفاطمية، والا كيف نجحت الخلافة الفاطمية خلال قرنين من الزمن بتثبيت شرعيتها وقيامها في مصر، لكنها تحولت الى المذهب السني نتيجة فرض هذا المذهب على المصريين من قبل سلاطين بني ايوب. وهذا ما اشار اليه احد الباحثين: استطاع سلاطين الايوبيين، التضييق على الدعوة الاسماعيلية، وخاصة بعد ان ضعف المذهب الاسماعيلي في مصر، التي كانت تدين لها الكيانات السياسية بالولاء السياسي والعقائدي.[١٢]

اما العقائد في مصر فان السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة الشيخ ابي الحسن بن علي بن اسماعيل الاشعري تلميذ ابي علي الجبائي وشرط ذلك في اوقافه التي بديار مصر، واستمر الحال عليها، بسائر البلاد ومن خالفها ضربت عنقه، ولم يكن في الدولة الايوبية بمصر كثير ذكر لمذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل، ثم اشتهر هذين المذهبين في اخرها،(١٣)، ونجد دليلاً من الهدف الاساسي لتوجه صلاح الدين الى انشاء المدارس، هو والقضاء نهائيا على المذهب الاسماعيلي الشيعي فيها، كذلك جعل القضاة في جميع الديار المصرية شافعية، اشار بذلك ابن واصل قائلاً: "... فأشتهر مذهب الشافعية، واندرس مذهب الاسماعيلية بالكلية وانمحى اثره، ولم يبقى احداً من اهل البلاد يمكنه التظاهر به " (١٤)، هذه اشارة واضحة بأن صلاح الدين استخدم كافه وسائل القمع والتنكيل وفرضه بالقوة لنشر المذهب السني في مصر، ونجد ان المؤرخ اكتفى بإشارة بسيطة بقوله في النص احدا من اهل البلاد يمكنه التظاهر به، اي مدى استخدام صلاح الدين القسوة والعنف من يتظاهر بالمذهب الاسماعيلي.

ونجد تناقض كبير بين سياسة الفاطميين وبين الايوبيين، اذ ان الفاطميين على الرغم من نجاحهم بنشر المذهب الشيعة في مصر. رغم ذلك لم يضطهدوا المذهب السني. بل كان له

وجوده ونشاطه. حتى إن بعض فقهاء المالكية والشافعية تولوا مناصب في الدولة مثل القاضي أبي عبد الله القضاعي الشافعي.. (١٥)، اراد صلاح الدين التخلص من الشيعة، لانهم كانوا غالبية شيعة بمصر، وحرصاً منه على الحفاظ على سلطته بنشر مذهبه المذهب الشافعي، لذلك التجأ الى جميع وسائل البطش والتنكيل بالشيعة ومطاردتهم وتصفيتهم، ولكن نجح الفاطميون إلى حد لم يسبق له. وأن المسلمين من غير الشيعة والقبط. كانوا يتمتعون بحريتهم المذهبية والعقيدية إلى حد كبير، اذ قام صلاح الدين بتغيير الدولة الاسماعيلية وازالتها، وقام بأنشاء المدارس منها للفقهاء الشافعية(١٦).

لما استولى صلاح الدين على مصر بادر بكل الوسائل في سبيل القضاء على المذهب الشيعي في مصر، اذ قام بحرق الكتب واعطائها بهدف التخلص منها، كما اشار بذلك السيوطي: " ... وجد خزانة كتب ليس في الاسلام لها نظير، تشمل على نحو الفي الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة الف مجلد، فأعطاها القاضي الفاضل، واخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة واشاعة الحق، واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين" (١٧)، كان هدف صلاح الدين الايوبي الاساسي هو نشر مذهبه لتعزيز سلطته في مصر، سياسياً ودينياً وربط السياسة في الدين، وسيطر على ثقافة الناس بالتجائه الى انشاء المدارس، بفرض مناهد دراسية تدرس وفق مذهبه، وتدخل ايضا في تعيين المدرسين للقيام في هذه المهمة، ونجد ان مثل هذه الاعمال جاءت مشابهة للسلطات السابقة قبله، كالأمويين والعباسيين.

ويرى احد الباحثين: لو افترض أن صلاح الدين الأيوبي كان على حق في تسننه، وأن الشيعة كانوا على ضلال في تشيعهم فأي مبرر له في قتلهم واستئصالهم؟ إن قوانين الدول المتحضرة تنص على أن لكل إنسان الحق في إعلان آرائه ومعتقداته، بل والترويج لها ما دام لا يتعدى على حق غيره. وهؤلاء المسلمون في كل مكان يعتقدون أن العين بالعين والسن بالسن، وقوانين دولتهم تنص على خلاف ذلك، ولكنها لا تعاقب أحداً منهم، ما دام لم يسمل عين أحد، أو يكسر سن أحد. (١٨)،

فبنى صلاح الدين العديد من المدارس للشافعية والحنفية، كما اشار بذلك القلقشندي:" ان اول من احدث المدارس بالفسطاط بني ايوب"(١٩)، وقد استقطب صلاح الدين العلماء والفقهاء من مختلف البلاد العربية للحضور الى دولته، وامتد ذلك طيلة العهد الايوبي سنة(٥٦٩هـ-٩٢٣هـ/١١٢٣-١٥١٧م)، وتسابق الى انشائها الملوك والامراء والوزراء ورجال الدولة والمدرسون كما ساهم بها اغنياء التجار في اقامة هذه المدارس، وذلك لنشر المذهب السني ومناهضة الاسماعيلية خاصة،[٢٠] كما اشار المقريزي الى ذلك: " فلما انقرضت الدولة الفاطمية وابطل مذهب الشيعة من ديار مصر، واقام بها مذهب الامام الشافعي ومذهب الامام مالك "(٢١)، لذلك تجمد مفهوم النظرية التربوية والتعليمية في القرنين السادس والسابع الهجريين، وضعف أمام تلبية حاجات المجتمع؛ وذلك لأنتشار التعصب المذهبي بين المذاهب والجماعات والفتن والخصومة، وأدى التعصب إلى ظهور مدارس خاصة بالشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة، وانحصر المنهج فيما يتعصب المذهب إليه، ثم سيطرت الدولة على التعليم لضعف العلماء وذهاب مكانتهم القديمة، واستغلت سلطات الدولة توجيه التعليم لتثبيت أنظمتها وتكريس الولاء لها، وتعيين المشايخ والمدرسين حسب ولائهم، والتخطيط للمناهج التي تدرس وأنواع الكتب، وان اهتمام صلاح الدين الايوبي بأنشاء المدارس هو القضاء على المذهب الشيعي الذي كان سائداً في مصر، واحلال محله نشر المذهب السني بتأسيس المدارس السنية، ورغم أن المقريزي يذكر أن بداية معرفة مصر بالمدارس جاءت مع استيلاء صلاح الدين على السلطة في مصر وعودتها إلى دائرة الأقاليم التي يحكمها أهل السنة فقد عرفت مصر على الأخص مدينة الإسكندرية المدارس في العقود الأخيرة لعصر الدولة الفاطمية،

وظيفة المدارس:

فكانت هذه الوظيفة من اهم الوظائف في بناء اساس المدرسة، كما ذكر السبكي: " وحق عليه ان يحسن القاء الدرس، وتفهيمه للحاضرين، وان كانوا مبتدئين، فلا يلقي عليهم ما لايناسب مشكلاتهم، بل يدربهم ويأخذهم بالأهون فالأهون، الى ينتهوا الى درجة التحقيق، وان كانوا منتهين فلا يلقي عليهم، الواضحات، بل يدخلهم في مشكلات الفقه، ويخوض بهم عبابة

الزاخر..."(٢٢) وكانت تولية المدرسين التدريس في أي مدرسة من المدارس بيد واقفها واما بعدها تصبح من مهام ناظر الاوقاف بالديار المصرية يولي بها من يراه مناسباً للتدريس فيها، ثم تغير ذلك الامر بعهد الايوبيين فأصبح تدخل الملوك الايوبيين في تولية وعزل المدرسين(٢٣)، وهذه وظيفة التدريس قائمة على المدرسين، فمنهم بالدرجة الاولى الاساتذة كان عملهم من اجل اقراء مذهب من مذاهب الفقه، ثم المدرسين فعملهم في شرح مادة الصدر (٢٤) اهتم صلاح الدين الايوبي في بالاساتذة ايضاً، وقف الاوقاف على اساتذتها، كما ذكر ابن جبير الاندلسي الذي زار مدارس الاسكندرية التي انشأها صلاح الدين اذ يقول: "المدارس والمحارس الموضوعة فيه للأهل الطلب والتعبد، يفدون من الاقطار النائية فيلقي كل واحد مسكناً يأوى اليه ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه ..." (٢٥)

اما اجور الاساتذة، فان الايوبيين هم اول من عين اجور المرتبات الثابتة للاساتذة والمعيدين التي انشأوها، وايضا كانت اماكنها مجاورة لأماكن العبادة مثل جامع عمرو بن العاص، (٢٦) وتطور المدارس عند الايوبيين، وكانت الصورة النهائية لبنائها القائم على الايوانات الاربع المبنية ،(٢٧)

اهم المدارس بالعصر الايوبي:

- المدرسة الناصرية:

تعد أول مدرسة انشأها الناصر صالح الدين ألايوبي في القاهرة، التي حملت لقبه الناصر، وكان موقعها بجوار جامع عمرو بن العاص الجامع العتيق سنة، (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م)، واشار بذلك ابن واصل: " حرر صلاح الدين داراً كانت للمعونة(٢٨) بمصر مدرسة للشافعية " (٢٩) ثم اصبحت تعرف باسم المدرسة الشريفية(٣٠)، وكان حينها وزيراً للخليفة العاضد ونائبًا للسلطان نور الدين في مصر، وخصصت للفقهاء الشافعية(٣١)، كما اشار بذلك المقريزي: " كانت اول مدرسة تم انشائها في مصر بعهد العصر الايوبي هي (مدرسة الناصرية) بجوار الجامع العتيق، ثم (المدرسة السيوفية) التي بالقاهرة، واقتدى بالسلطان صلاح الدين اولاده واحفادة في بناء المدارس بالقاهرة "(٣٢)، وأوقف عليها الصاغة، وكانت بجوارها، وكذلك إحدى

قرى الديار المصرية، وأمر بتشييد، مدرسة ثانية للشافعية بجوار قبة الإمام الشافعي، وأوقف عليها حماما وفرنا وحوانيت وجزيرة الفيل(٣٣)

- المدرسة القمحية:

تقع هذه المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر، بموضع يعرف بدار الغزل، وقيسارية يباع فيها الغزل، هدمها السلطان صلاح الدين، وأنشأ مكانها المدرسة القمحية لفقهاء المالكية، كما اشار بذلك ابن الجوزي بأحداث سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) اذ قال: " وبنى فيها ايضاً مدرسة للمالكية تعرف بدار الغزل " (٣٤)، وأوقف عليها قيسارية الوارقين، ومبانيها السكنية، وقريتي الحنبوشية بإقليم الفيوم، وهي بلدة كانت أغلب محصولها من القمح، وبذلك اشار القرشي قائلاً: " كانت عليها اوقاف من ضيعة بالفيوم فما تحصل بها من قمح وزرع على مدرسيها وطلبتها ومن ثم سميت بالقمحية "(٣٥) ولذلك عرفت أيضا بالقيسارية، ورتب فيها أربعة من المدرسين عند كل مدّرس عدّة من الطلبة، فلذلك صارت تعرف بالمدرسة القمحية إلى اليوم"(٣٦) ، وساهمت بشكل كبير في تدريس المذهب المالكي.

- مدرسة يازكوج:

هذه المدرسة كانت بسوق الغزل من مدينة مصر، بناها ابن الارسوقي التاجر العسقلاني وهو عفيف الدين عبد هللا بن محمد الارسوقي، مات في مصر(٥٩٣هـ).(٣٧)، وهي موقوف على الحنفية(٣٨)

- مدرسة منازل العز:

هذه المدرسة كانت في دور الخلفاء الفاطميين، وعرفت بمنازل العز(٣٩)، وكانت تشرف على النيل، فلما زالت الدولة الفاطمية، انزل صلاح الدين في منازل العز تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، كما اشار بذلك : " وقف تقي الدين ابن اخيه منازل العز مدرسة للشافعية" (٤٠) فسكنها مدة ثم اشتراها والحمام الذهب والاسطبل المجاور لها من بيت مال المسلمين، واشترى جزيرة مصر التي تعرف بالروضة فلما أراد الخروج للشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها حمام الذهب وما حولها وعمر الاسطبل لفندق عرف بفندق النخلة وأوقفه عليها.

- مدرسة العادل:

هذه المدرسة الملك العادل أبو أيوب أخ السلطان صالح الدين، لتدريس الفقه على المذهب المالكي وهي تعد من المدارس المهمة في العصر الايوبي (٤١).

- مدرسة ابن رشيق:

تقع هذه المدرسة بخط حمام الريش من مدينة مصر وهي للمالكية، وكانت طوائف التكرور لما جاءوا مصر دفعوا للقاضي علم الدين به رشيق مالاً لبناءها ودرس بها وعرفت باسمه.

- المدرسة القطبية:

تقع في خط سويقه الصاحب أقامها الامير خسرو بن بليل (٥٧٠هـ/١١٧٤م)، ونسبت اليه وهو احد امراء صلاح الدين الايوبي، وأوقفها على العلماء الشافعية.(٤٢)

- المدرسة السيوفية:

تعد اول مدرسة انشأها صلاح الدين سنة(٥٧٢هـ/١١٧٦م)، وأوقفها السلطان وأقر عليها الشيخ مجد الدين محمد بن محمد الجبتي، وكلفه بالتدريس بها، ورتب له كل شهر احد عشر دينارا، والباقي يصرف ، وجعل النظر للجبتي من بعد لمن له النظر وعرفت بالسيوفية لان سوق السيوف يقع على بابها ووقف عليها اثنين وثالثين حانوًتا بخط سويقة أمير الجيش وباب الفتوح وحارة برجوان(٤٣).

- المدرسة الصلاحية:

انشأها صلاح الدين الايوبي سنة(٥٧٢هـ/١٢٧٦م)، بعد سقوط الفاطميين بجوار قبة الامام الشافعي(٤٤)، ويصفها السيوطي: " بأنها تاج المدارس، وهي اعظم مدارس الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار الامام الشافعي، ولأن بانيها اعظم الملوك، ليس في الاسلام مثله ولا قبله ولا بعده"(٤٥)، وقد زار ابن جبير المدرسة في اواخر ذي الحجة سنة(٥٧٨هـ/١١٨٢م)، وايضاً وصفها قائلاً : " لم يعمر بهذه البلاد مثلها، لا اوسع مسافة والا احفل بناءً، يخيل لما يطوفها عليها بأنها بلد مستقل بذاته،..." (٤٦)

- المدرسة الفاضلية:

تقع هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني بجوار داره (٥٨٠هـ)، ووقفها على الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة اقراء، وأوقف بها جملة كتب عظيمة في سائر العلوم قيل أنها مائة ألف كتاب ومجلد ذهبت كلها(٤٧).

- المدرسة الازكشية:

تقع بالقاهرة على رأس السوق ، بناها الامير سيف الدين ايازكوج الاسدي مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء صلاح الدين ايوب، سنة (٥٩٢هـ) وأوقفها على الفقهاء الحنفية فقط(٤٨).

- المدرسة الفخرية:

وهي بالقاهرة تقع بين سويقة الصاحب ودرب العداس اعاد اعمارها من جديد الامير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البارومي سنة(٦٢٣هـ/١٢٢٦م)(٤٩).

- المدرسة العاشورية:

تقع بمنطقة زويلة بالقاهرة، قيل إنها كانت دار يهودي يكتب لقراقوش اشترتها منه امرأة تسمى الست عاشوراء بنت ساروح الاسدي زوجة أيازكوج الاسدي، وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلقة لاتفتح الا قليلاً، فأنها في منطقة لا يسكنها الا اليهود ومن يقرب منهم من النسب.(٥٠)

- المدرسة الخروبية:

تقع على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين أحمد بن محمد الخروبي توفي(٧٨٥هـ)وبجانبها مكتب سبيل، ووقف عليها أوقاف، وجعل بها مدرسة حديث فقط، كما رأينا مما سبق أن الحركة التعليمية في مصر ازدهرت بعد دخول الايوبيين لها، حيث أقاموا الكثير من المدارس وسار أمرائهم والكثير من الناس على طريقهم من دعم التعليم وإقامة المدارس وتنوع دخل هذه المدارس من كافة الانواع التي اعتبرت أهم مصدر للمدارس في مصر.

- المدرسة الكاملية

تقع في شارع المعز دار الحديث الكاملية(٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وكان موقعها في الاصل في سوق الرقيق. أمر ببنائها الكامل ابن الملك العادل(٥١) في سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) كان يدريس فيها الحديث النبوي الشريف، الان الملك الكامل كان مولعاً بعلم الحديث وله أجازات فيه (٥٢).

- المدرستين الصالحيتين النجميتين: اسسها الملك نجم الدين ايوب سنة (٦٣٩هـ) تقع هذه المدرسة في القاهرة المعزية (٥٣) بمنطقة الصاغة، كانت تدرس فيها دروساً للأربعة مذاهب، وهو اول من اقر دروس المذاهب الاربعة في المدرسة، وتعدا من اهم المدارس ومقصداً للعلماء (٥٤)
-

اهم المدارس في عهد المماليك:

ازدهر النشاط العلمي في عصر سلاطين المماليك، بفضل تشجيعهم للعلم والعلماء، كما وصف ابن تغري بردي السلطان الظاهر بيبرس قائلا: " كان يميل الى التاريخ واهله ميلاً زائداً، ويقول سماع التاريخ اعظم من التجارب "(٥٥)، اذ شهد العصر المملوكي نشاطاً واسعاً على الصعيد الثقافي والعلمي وبناء المدارس هو ما يميزهم عن غيرهم، وكان لهذه المدارس دوراً كبيراً في النهضة العلمية والثقافية، وخصص المماليك المدارس حسب المذاهب الشرعية الاربعة، اذ خصص مدارس شافعية وحنفية وحنبلية و

مالكية، وقد تنافي كبار العلماء على حظوة التدريس فيها، من خلال الدعم والتشجيع، ممن قبل المماليك للعلماء وتكريمهم، وفضلاً عن الانفاق عليها بوقف الاوقاف واهميتها.

قام الظاهر بيبرس بأعادة الجامع الازهر الى سابق عهده، يقصده طلاب العلم والعلماء من مختلف انحاء العالم، وكانت وظيفة التدريس بالمدرسة جليلة القدر يخلع السلطان على صاحبها ويكتب له توقيعاً من ديوان الانشاء يختلف من اختلاف المادة التي يدرسها المدرس تفسيراً كانت اوحديثاً (٥٦)، فقد استمر تأسيس المدارس بعهد المماليك، لتشهد المدرسة قيام وظيفة جديدة هي المعيد لمعاونة المدرس، وسمي معيداً لان وظيفته الاساسية ان يعيد الطلبة ما القاه عليهم المدرس ويشرح لهم ما يحتاجون اليه من الشرح، والحقت بكل مدرسة خزانة كتب، بأشراف خازن الكتب لتسهيل مهمة التدريس امام مدرسين ومعيدين وطلاب العلم، كذلك وفرت في كل مدرسة مسكن للمدرسين والمعيدين والطلاب للسكن والراحة، ووفرت مأكل ومطبخ(٥٧)، واتبع السلاطين المماليك أسيادهم الأيوبيين في الاهتمام بإنشاء المدارس ووقف العديد من الأوقاف

عليها، وفي ذلك يقول المقريزي: " ثم حذا حذوهم من ملك مصر بعدهم من ملوك الترك وأمرائهم وأتباعهم إلى يومنا هذا ".(٥٨)

ورث سلاطين المماليك فيما ورثوه عن الايوبين نظامهم التعليمي خضعت المدارس في عهدهم خطوات واسعة نحو التقدم تعددت اهتماماتها وتنوعت، ساعد على ذلك عدة عوامل منها: رعاية هؤلاء السلاطين لتلك المداس بالاضافة الى مساهمتهم وكبار الشخصيات في مجتمعهم في انشاء وتمويل وغيرها، فضلا عن نباهة المصريين انفسهم واقبالهم على العلم(٥٩) مما ذكر ابن خلدون: " ... وانتقل العلم منها الى عراق العجم بخراسان الى ما وراء النهر من المشرق ثم الى القاهرة وما اليها..."(٦٠)، فكانت سلطنة الظاهر بيبرس البندقاري ولي بالقاهرة ومصر اربع قضاء شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي فاستمر الى سنة (٦٥٦هـ)، ولم يعرف غير هذه المذاهب الاربعة وعقيدة الاشعرية، وعمل لأهلها المدارس، وعودي من يذهب بغيرها وانكر عليه.(٦١)

ويحمل تراث هذا النشاط العلمي الذي اهتم به سلاطين المماليك من انشاء وعمارة المدارس في مصر، منها التي انشأها الظاهر بيبرس سنة (٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، والتي تطل على شارع المعز لدين الله، وما كان مخصصاً لهذه المدارس ولغيرها من الاوقاف، التي كانت سبباً في عمارتها، وعاملاً رئيسياً في اجتذاب طالب العلم ومعلم اليها(٦٢)، كما ذكر ابن خلدون: " ... ونحن لهذا العهد نرى ان العلم والتعلم انما هو بالقاهرة من بلاد مصر، لما انا عمرانها مستبحر، وحضارتها مستحكمة من الاف من السنين..."(٦٣) كما اشار بذلك ابن بطوطة: " ... واما المدارس بمصر فلا يحيط احد بحصرها لكثرتها،(٦٤)، اذ ان المدارس تعد من اهم الامور التي اهتم بها السلاطين، لما لها دور كبير في نشر العلم وخاصة اذا كان الهدف منه بما يناسب مذهب سلطات حكمم في مصر. وما ذهب اليه القلقشندي: " من ان من المدارس ما ملأ الاخطاط وشحنها "(٦٥)، وتتفاوت هذه المدارس من حيث التأنق في البناء او التقشف فيه(٦٦).

وامتازت مدارس العصر المملوكي بضخامة البناء وارتفاعه مساحته الكبيرة واعتمد المهندسون أيضا النظام المتعامد في بناء المدارس لكنهم لجأوا نظرا للظروف المكان وتصغير المساحة، وتوجد في القاهرة مدرستان تحملان نقوش تاريخية تدل على أنها كانت في الأصل القاعة وتعرف بقاعة الشاطر بن الغنام تم إنشاءها في سنة(١٣٧٢/٧٧٤م)(٦٧) وقد وصف الرحالة

البلوي باهتمام المماليك بالمدارس، وذلك عند زيارته لمدينة القاهرة فقال: " وفتحت لى راحة القلب أبواب النزهة، فأطلقت عنان طرف الطرف نحو الجهة فرأيت فيها... المدارس الأنيقة " (٦٨)

شهدت المدرسة قيام وظيفة جديدة هي المعيد لمعاونة المدرس، وسمي معيداً لان وظيفته الاساسية ان يعيد الطلبة ما القاه عليهم المدرس ويشرح لهم ما يحتاجون اليه من الشرح، والحقت بكل مدرسة خزانة كتب(٦٩)، ولم يكن من الممكن لوظيفة المدرسة ان تستمر دون الاعتماد على نظام الوقف، او الاحباس، فكان ريع الاوقاف هو المصدر المصدر المالي الرئيسي للصرف على وظيفة المدرسة من رواتب للفقهاء والشيوخ والمدرسين والطلبة، واضافة على اشياء عينية تعين على اعاشة طلبة وشيوخهم، وبالتالي فأن نشاط التعليمي الواسع الذي عرفته مدارس القاهرة والاقاليم في العصر المملوكي، هو في الحقيقة نتاج طبيعي لازدهار الاوقاف وانتشارها في هذا العصر.(٧٠)، ويتفاوت عدد الطلبة تبعاً لبنائها وسعته او ضيقه، فمدرسة الناصر حسن بن قلاون بلغ عدد تلاميذها انذاك، في المذاهب الفقهية الاربعة، اربعمائة تلميذ، وكانت مدرسة هائلة البناء بينما لايزيد تلاميذ المدرسة البديرية عن ثلاثة فقط، وهي مدرسة صغيرة لايكاد يصعد اليها احد، ولم يشتر السن في تعيين مدرسيها الا بعض المدارس منها :حيث اشترط واقف المدرسة المسلمية ان تكون سن مدرسها في حدود الاربعين،

اما ايام الدراسة فتراوحت بين ثلاثة ايام الى خمسة من كل اسبوع حسب شروط الواقف، وتلقى فيها الدروس من طلوع الشمس الى اذان العصر مع مراعاة عدم التطويل، (٧١)

وكانت مدة الدراسة السنوية تبعاً للتفاوت بين العطلات المسموح بها وهي عطلات اجازات مرتبطة بالمناسبات الدينية، وتدريس التفسير والحديث والفقه والنحو التصريف اي علوم الدين واللغة وغيرها.(٧٢)

اهم المدارس التي انشئت في عصر المملوكي

- المدرسة المعزية: عمارها ملك المعز أيبك التركماني الصالح النجمي أول ملوك الدولة التركية بعد بني أيوب وكان متولي عمارتها الصاحب شرف الدين الفائزي وذلك في شهور سنة

(٦٥٤هـ) وأول من درس بها الصاحب برهان الدين السنجاري وهو الخضر بين الحسن إلى أن توفي فجرس الفقيه شمس الدين الجزري ثم عزلة ودرس بها الفقيه نجم الدين أحمد بن الرفعه ولم يزل إلى أن توفى إلى رحمة الله تعالى فجر سبها الفقيه شمس الدين الجزري المشهور بالخطيب وكان يوم إذ خطيب الجامع الطولوني ولم يزل بها إلى أن توفى فدرس بها قاضي القضاة جمال الدين الزراعي(٧٣)

- المدرسة الظاهرية: بناها الامير جمال الدين يغمور بأمر من السلطان بيبرس البندقداري الذي كان مقيما انذاك في الشام فأرسل الى الامير جمال الدين كتاب يدعوه فيه الى بناء هذه المدرسة، فشرع في بنائها(٦٦٠هـ/١٢٦١م) وانتهى في(٦٦٢هـ/١٢٦٣م) ولم يبدأ في بنائها حتى رتب السلطان وقفها وبعد الانتهاء من بنائها اقيم احتفال كبير بهذه المناسبة ولقد كان في هذه المدرسة خزانة كتب عظيمة تشمل على امهات الكتب من سائر العلوم(٧٤).
- مدرسة ابن عياش: تقع في منطقة الساحل في مصر وتعد هذه المدرسة من المدارس الكبرى ، وكان تدرس فيها الفقه وفق المذهب المالكي.(٧٥)
- المدرسة الاقبغاوية: سميت بهذا الاسم نسبة الى مؤسسها الامير اقبغا عبد الواحد تقع هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر.(٧٦)
- المدرسة المنصورية: كانت تقع في داخل باب مارستان المنصوري بخط القصرين بالقاهرة انشأها هي والقبة والمارستان(٧٧) الملك المنصوري قلاوون الالفي الصالحي على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي سنة (٦٧٩هـ) ورتب فيها دروساً على المذاهب الاربعة، وايضا درساً في الطب ورتب في القبة درساً للحديث، ودرساً تفسير القران الكريم وكان لا يليها في التدريس الا اجل الفقهاء المعتبرين(٧٨).
- المدرسة الفارقانية: تقع هذه المدرسة في شارع سويقة بحارة زويلة في القاهرة، التي فتحت في سنة(٦٦٧هـ)، وكانت يدرس فيها مذاهب الشافعية والحنفية، وكانت تدرس فيها الحديث، انشأها الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني. (٧٩)

- المدرسة الناصرية: نسبة الى الناصر محمد بن قلاون، وفرغ من بنائها سنة (٧٠٣هـ) وعين فيها المدرسين على المذاهب الاربعة، والحق بها مكتبة حافلة كانت تتميز بالبناء والعمارة الفاخرة(٨٠)
- مدرسة السلطان حسن: كانت تنسب الى السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، وشرع في بنائها سنة(٧٥٨هـ)، وكانت تتميز ايضا بكبر عمارتها وضخامة شكلها، وتدرس فيها المذاهب الاربعة. (٨١)
- الصاحبية البهائية: كانت تقع هذه المدرسة بزقاق القناديل في مدينة مصر قرب الجامع العتيق انشأ الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا(٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وسمي زقاق القناديل بهذا الاسم لانه كان يسكنه الاشراف فكانوا يعلقون القناديل على ابواب منازلهم، اول من درس بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين الدين محمد ابن بانيهار الوزير الصاحب بهاء الدين وظل يدرس فيها الى ان مات في سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٥م)فتولى التدريس بعده ابنه الصاحب زين الدين احمد الذي استمر بالتدريس في المدرسة الصاحبية لحين وفاته سنة (٧٠٤هـ/١٣٠١م) وكان يوجد في هذه المدرسة خزانة كتب جليلة (٨٢)
- المدرسة المحمودية: تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة، انشاها الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة(٧٩٧هـ/١٣٩٤م)، وقد وصفها المقريزي بأنها احسن مدارس مصر(٨٣)، وزودت بدار بكتب كبيرة (٨٤)
- المدرسة المؤيدية: تعد من المدارس الكبيرة وما يدلل على فخامة المدرسة كما ذكر ابن الصيرفي: "... في يوم الخميس الرابع من جمادي الاخرة (٨١٩هـ/١٤١٦م)، حفروا اساس الجامع فجأ جامع عظيم البنيان وعالي الاركان مشتملا على اعمدة من الرخام الملون الخالص واللازورد المعدني والذهبي المصري..." (٨٥)
- المدرسة الظاهرية المستجدة: تقع هذه المدرسة كما اشار اليها ان دقماق: ... وفيها (٧٨٨هـ/١٣٨٦م)، كملت المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين وجاءت في غاية الحسن والبناء وفرشت من ثالث رجب ونزل السلطان اليها ومد بها سماطاً عظيماً وملأ الفسقية سكراً وليموناً، وقرر بها المدرسين والطلبة..."(٨٦)

الخاتمة

أزدهرت الانشطة الفكرية، مما ادى الى انشاء المدارس في العصريين الايوبي والمملوكي، لقد اهتم السلاطين العصرين بإنشاء المدارس وتخصيص موارد مالية كبيرة لإنفاق عليها ودعم حركة التعليم من ثرواتهم الخاصة، والعامة ودفع المرتبات للمعلمين والمتعليمن وتوفير الخدمات الطلابية والانفاق عليهم بسخاء، ومن ابرز اهداف انشاء المدارس في مصر هو نشر مذهب الشافعي السني قضاء على المذهب الاسماعيلي الشيعي، فألتجأ السلاطين الى التأثير على ثقافة الناس من خلال المدارس بنشر المذاهب الاربعة، لخلق جيل جديد بحسب ما يطمحون به من انشاء دولة خاضعة لسلطتهم وعقيدتهم، مما يقوي مركزهم السياسي في مصر.

الهوامش:

١- الحويري، محمود محمد، مصر في العصور الوسطى، ص١٤٦.

٢- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٣٣.

٣- الحويري، محمود محمد، مصر في العصور الوسطى، ص١٤٨.

٤- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٥١.

٥- عبد المنعم ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، ص٢٩٤.

٦- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٩٣،

٧- الشهيد الثاني، شرح اللامعة، ج١، ص١٣٩. كتاب شرح اللامعة//الشهيد الثاني//ج١، الوفاة ٩٦٦، تحقيق محمد كلانتر، ط١، مطبعة امير قم، سنة١٨٩٨هـ، ص١٣٩.

٨- الحويري، محمود محمد، مصر في العصور الوسطى، ص١٦١.

٩- كتاب دولة سلاطين المماليك في مصر ل ايمن فؤاد ص١٥٤ الى ص١٨٣

١٠- ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٢٣٣.

١١- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٣. ؛ العمري، مسالك الابصار وممالك الامصار، ج٢٧، ص٥٤.

١٢- سيد، فؤاد احمد، تاريخ مصر الاسلامية زمن سلاطين بني ايوب، ص٨٣.

١٣- الفوائد المدنية والشواهد المكية، محمد امين الاسترابادي، السيد نور الدين العاملي، تحقيق، رحمة الله الرحمتي الاراكي، (ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، سنو ١٤٢٤هـ)، ص٧٤.

١٤- ابن وواصل مفرج الكروب، ، ج١، ص١٩٨.

١٥- صالح الورداني، الشيعة في مصر،

١٦- بدران، منادمة الاطلال، ص٧٥.

١٧- السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٧.

١٨- مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، ص٣٣.

١٩- القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٣٤٣ و ص٢٠

٢٠- العناقرة، المدارس في مصر في عصر دولة المماليك، ص٣٢.

٢١- المقريزي، الخطط، ج٤، ص٤٥٣.

٢٢- السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص١٠٥.

٢٣- ايمن شاهين، المدارس الاسلامية، ص١٤٤.

٢٤- عبداللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر، ص١٧٠.

٢٥- ابن جبير الرحلة، ص٢٢.

٢٦- سيد، فؤاد احمد، تاريخ مصر الاسلامية زمن سلاطين بني ايوب، ص٨٣.

٢٧- السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص١٠٩.

٢٨- دار المعونة: او حبس المعونة سميت معونة لانها بنيت بمعونة المسلمين وينزلها ولاتهم ثمر عرفت بدار الفلفل، وكان مكانها قبل جامع عمرو بن العاص بالفسطاط، وحبس فيها من يريد حبسه. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٣٦٦؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ٣٠٤.

٢٩- ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، ج١، ص١٩٧.

٣٠- نسبة الى مدرس درس بها وهو الشريف القاضي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الحسين بن محمد الحنفي قاضي العسكر الارموي فعرفت به. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٩٩.

٣١- سوزي حمود، كتاب الفاطميون والزنكيون والايوبيون والمماليك، ص ١٣٢.

٣٢- الخطط، ج٤، ص٢٦٢، وص١٥

٣٣- العناقرة، المدارس في مصر في عصر دولة المماليك، ص٣٢.

٣٤- ابن الجوزي، مرأة الزمان، ص١٦٦.

٣٥- القرشي، غرر الفوائد، يحيى بن علي القرشي، (ت ٦٦٢) تحقيق محمد خرشافي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٦م)، ص٤١.

٣٦- جمعان، الاوقاف وإنفاقها على المدارس في مصر في العصر الايوبي، ص.

٣٧- المقريزي، الخطط، ج٤، ص٤٥٦.

٣٨- ابن عبد الظاهر، الروضة البهية، ص ٨٧.

٣٩- النويري، نهاية الارب، ج٢٩، ص٩٣.

٤٠- ابي شامة، عيون الروضتين، ص٣٠٩.

٤١- العناقرة، المدارس في مصر في عصر دولة المماليك، ص٣٥.

٤٢- ماكنزي، القاهرة الايوبية، ص١٨٩.

٤٣- العناقرة، المدارس في مصر، ص ٤٠.

٤٤- القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٤٠.

٤٥- السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٥٧.

٤٦- ابن جبير، الرحلة، ص٢١.

٤٧- المقريزي، الخطط، ج٤، ص.

٤٨- ابن دقماق، الانتصار، ج١، ص٩٥.

٤٩- المقريزي، ج٤، ص٤٤٨.

٥٠- ماكنزي، القاهرة الايوبية، ص١٩٦.

٥١- السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٢٩.

٥٢- المدارس في مصر في عصر الملك الكامل، ص٣٠.

٥٣- النويري، نهاية الارب، ج٢٩، ص١٨٣.

٥٤- ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٢٧٣.؛ الخطط التوفيقية، ج١، ص٢٦.

٥٥- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٨٢.

٥٦- عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ص٣٤٤.

٥٧- سوزي حمود، كتاب الفاطميون والزنكيون والايوبيون والمماليك، ص ١٣٢.

٥٨- المقريزي، الخطط، ج٤، ص٢٠٠.

٥٩- محمد كمال الدين عز الدين علي، الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة، رسالة دكتورا، ص٥٣

٦٠- ابن خلدون، المقدمة، ج٣، ص١٠٢٢.

٦١- الاسترابادي و العاملي، الفوائد المدنية والشواهد المكية، ص٧٤.

٦٢- العدوي، ابراهيم احمد ، مصر الاسلامية، ص١٥٨.

٦٣- ابن خلدون، المقدمة، ج٣، ص١٠٢٥

٦٤- ابن بطوطة الرحلة، ص٣٧.

٦٥- القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٣٦٤.

٦٦- محمد كمال الدين عز الدين علي، الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة، رسالة دكتورا، ص٥٣

٦٧- ايمن فؤاد، كتاب دولة سلاطين المماليك في مصر ، ص١٥٤ .

٦٨- البلوي: تاج المفرق، ١/٢١٦.

٦٩- سوزي حمود ، كتاب الفاطميون والزنكيون والايوبيون والمماليك، ص ١٣٢.

٧٠- ايمن فؤاد، دولة سلاطين المماليك في مصر، ص١٨٣.

٧١- ابن جمانة، تذكرة السامع والمتكلم، ٣٨

٧٢- السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٢٣٠.

٧٣- ابن دقماق، ، الانتصار، ص٩٢.

٧٤- الحركة الفكرية في مصر، عبداللطيف حمزة، ص١٦٣.

٧٥- ابن الزبات المصري، الكواكب السيارة، ص٢٦٨،.

٧٦- ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٥٠٤.

٧٧- عبدالله الشرقاوي، تحفة الناظرين، ص١٠٠.

٧٨- عبداللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر، ص١٦٣.

٧٩- المقريزي، الخطط، ج٤، ص٤٧٠.

٨٠- عبداللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر، ص١٦٣.

٨١- السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٤٤.

٨٢- ابن دقماق، ، نزهة الانام، ص٣٩.

٨٣- المقريزي، الخطط، ج٤، ص٢٤٢.

٨٤- الجبوري، محمود عباد، مدارس المذاهب الاربعة ودورها في الحياة الفكرية في العصر المملوكي، ص٣٤٨.

٨٥- ابن الصيرفي، نزهة النفوس والابدان، ج٢، ص٣٦٦.

٨٦- ابن دقماق، الجوهر الثمبن، ج٢، ص٢٦٥.

المصادر:

١- ابن الاثير، الكامل في التاريخ ابي الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، (ت٦٣٠هـ)

٢- الكامل في التاريخ، تح ابي الفداء عبدالله القاضي، (ط١، دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٩٨٧م).

ابن اياس، محمد بن احمد(ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)

٣- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، (دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٩٣م).

ابن بطوطة

٤- رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تح محمد عبدالمنعم العريان، (ط١، دار احياء العلوم، بيروت، سنة ١٩٨٧م).

ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).

ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني(ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)

٦- الرحلة، (ط١، دار صادر، بيروت، (د-ت)).

ابن جمانة،

٧- تذكرة السامع والمتكلم، ٣٨

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٨- مرأة الزمان

الحويري، محمود محمد

٩- مصر في العصور الوسطى،(مركز عين الدراسات والبحوث الانسانية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

١٠- العبر المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر، تحقيق خليل شحادة، (دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

١١- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح- احسان عباس، (ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م).

ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦)

١٢- الانتصار لواسطة عقد الامصار،(منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت، د، ت).

١٣- نزهة الانام في تاريخ الاسلام، تح سمير طبارة، (ط١، المكتبة العصرية- بيروت، ١٩٩٩م).

١٤- الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين، تح سعيد عبد الفتاح عاشور، مركز، (ط١، مركو البحث العلمي واحياء التراث، السعودية، سنة١٩٨٢م).

ابي شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي(ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)

١٥- عيون الروضتين في اخبار الدولتين، احمد البيسومي، (ط١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سنة١٩٩١م).

ابن عبد الظاهر، ابو الفضل عبدالله (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م)

١٦- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تح ايمن فؤاد سيد، (ط١، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م).

ابن واصل، محمد بن سالم بن نصرالله (٦٩٧هـ)

١٧- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تح جمال الدين الشيال، (ط١، دار الكتب والوثائق القومية، (د-م)، سنة ١٩٥٧م).

الاسترابادي، محمد امين و العاملي، سيد نور الدين العاملي

١٨- الفوائد المدنية والشواهد المكية، تح الشيخ رحمة الله الرحمتي، (ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، سنة ٢٠٠٤م).

الاسنوي، عبدالرحيم بن الحسن بن علي (ت٧٧٢هـ)

١٩- طبقات الشافعية، تح كمال يوسف، (ط١، دار الكتب العلمية، بغداد، سنة ٢٠٠٢م).

البلوي، خالد بن عيسى

٢٠- تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تح حسن السائح، (ط١، احياء التراث الاسلامي، الرباط، سنة ٢٠١٧م).

الجبوري، محمود عباد

٢١- مدارس المذاهب الاربعة ودورها في الحياة الفكرية في العصر المملوكي، (مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (٢٥) العدد (١١) ٢٠١٨م).

ابن الزيات، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ناصر الانصاري(ت٨١٤هـ/١٤١١م)

٢٢- الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، تحقيق قاسم محمد رجب، (مكتبة المثنى، بغداد، د.ت).

السبكي، تاج الدين عبدالوهاب٠(ت٧٧١هـ)

٢٣- معيد النعم ومبيد النقم، تح محمد علي النجار واخرون، (ط١، دار الكتاب العربي، مصر، سنة١٩٤٨م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

٢٤- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل، (دار احياء الكتب العربية، د.م، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

٢٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، (ط١، مطبعة عيسى الباني الحلبي، سوريا، ١٩٦٥م).

٢٦- الشهيد الثاني، زين الدين بن نورالدين (ت٩٦٦هـ)

٢٧- شرح اللامعة، الوفاة، تحقيق محمد كلانتر، (ط١، مطبعة امير قم، سنة١٨٩٨هـ).

ابن الصيرفي، علي بن داود

٢٨- نزهة النفوس والابدان في تواريخ اهل الزمان، تح حسن حبشي، (ط١، دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٧٠م).

العدوي، ابراهيم احمد

٢٩- مصر الاسلامية، (ط١، هيئة الاثار المصرية، مصر، سنة ١٩٩٢م).

العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى(ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

٣٠- مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).

القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٣١- صبح الاعشى في صناعة الانشأ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).

العناقرة، محمد

٣٢- المدارس في مصر في عصر دولة المماليك، (ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، سنة ٢٠١٥م).

القرشي، يحيى بن علي القرشي، (ت ٦٦٢)

٣٣- غرر الفوائد، تحقيق محمد خرشافي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٦م)، ص٤١.

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٣٤- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، (ط٢، لجنة احياء التراث، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٣٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، (الهيئة العامة لقصور الثقافة، مطبعة بولاق، القاهرة، د. م).

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

٣٦- نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق عبد المجيد ترحيني وعماد علي حمزة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

الورداني، صالح

٣٧- الشيعة في مصر من الامام علي الى الامام الخميني، (مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

بدران، عبدالقادر بن احمد بن مصطفى (ت١٣٤٦هـ)

٣٨- منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، تح زهير الشاويش، (ط٢، المكتب الاسلامي، بيروت، سنة ١٩٨٥م).

جمعان، عيد الوندة

٣٩- الاوقاف وإنفاقها على المدارس في مصر في العصر الايوبي، (مجلة التراث والتصميم، المجلد الاول- العدد الرابع، د-م، سنة ٢٠٢١م).

رشيد، سجى مشعل

٤٠- المدارس في عهد الملك الكامل الايوبي، (مجلة جامعة الموصل/ كلية الاداب، سنة٢٠٢٢).

سوزي حمود

٤١- كتاب الفاطميون والزنكيون والايوبيون والمماليك، (ط١، دار النهضة العربية، بيروت، سنة ٢٠١٠م).

سيد، ايمن فؤاد

٤٢- دولة سلاطين المماليك في مصر، (ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٩م).

سيد، فؤاد احمد

٤٣- تاريخ مصر الاسلامية زمن سلاطين بني ايوب، (ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠٢٢م) .

عاشور، سعيد عبد الفتاح

٤٤- الايوبيون والمماليك في مصر والشام، (دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

عبدالله الشرقاوي

٤٥- تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الملوك والسلاطين، (ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ١٩٩٦م).

عبداللطيف حمزة،

٤٦- الحركة الفكرية في مصر، (ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠١٦م).

عبد المنعم ماجد،

٤٧- ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، (ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٩٤م).

مبارك، علي باشا

٤٨- الخطط التوفيقية، (ط١، المطبعة الكبرى الاميرية، مصر، سنة ١٨٨٩م).

ماكنزي، نيل دي

٤٩- القاهرة الايوبية، ترجمة عثمان مصطفى عثمان، (ط١، مطبعة المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م) .

محمد كمال الدين عز الدين علي

٥٠- الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة، (رسالة دكتورا، جامعة عين شمس، كلية البنات، سنة ١٩٨٩م)

مغنية، محمد جواد

٥١- الشيعة في الميزان، (ط٤، دار التعارف، بيروت، سنة ١٩٧٩م).